دراسة في كتاب
الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء
لابن موسى الكلاعي الأندلسي (٥٦٥ ـ ٦٣٤هـ)

إعداد
د/ أحمد صالح محمد عبد الغني
أستاذ مساعد التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية
كلية الآداب ـ جامعة حلوان

Email: drahmedsaleh72@gmail.com

DOI: 10.21608/aakj.2024.322613.1894

تاريخ الاستلام: ٢١/ ٩/ ٢٠٢٤م

تاريخ القبول: ٣١/ ١٠ /٢٠٢٤م

مخلص:

حظيت السيرة النبوية بالدراسة والتنقيب والاهتمام على مدار التاريخ، من العلماء المسلمين في الشرق الإسلامي حيث ميلاد النبي (صل الله عليه وسلم) في الجزيرة العربية ومنبع الإسلام وروافده. كما حظيت بنفس الاهتمام من علماء المسلمين في الغرب الإسلامي وفي القلب منه بلاد الأندلس حيث البيئة الخلابة والعقول المنيرة.

ومن هؤلاء العلماء القاضي والمحدث ابن موسى الكلاعي الأندلسي وكتابه (الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء) موضوع الدراسة....

وتأتي أهمية كتاب الاكتفاء للكلاعي من حيث المعنى والمبنى، فقد أوضح الكلاعي في صدر الكتاب دوافعه من تأليف كتاب عن السيرة النبوية في القرن السابع الهجرى الثالث عشر الميلادي، وسبب تسمية الكتاب بالاكتفاء. ولما انتهى من السيرة النبوية عرج على الخلفاء الراشدين أبو بكر وعمر عثمان (رضي الله عنهم).

واتبع الكلاعي منهجًا علميًا نقديًا بديعًا، فلم يكن مجرد ناقلاً لكتب المشارقة الأوائل الذين سطروا الخطواط العريضة للسيرة النبوية، لكنه نقد بعض هذه الكتب ومدح بعضها. كما أنه قدم لنا روايات من كتب المشارقة عن السيرة النبوية لم تصلنا إلى الآن في الكتب المطبوعة.

الكلمات المفتاحية: السيرة النبوية، الكلاعي، الاكتفاء، المعجزات.

Abstract:

The biography of the Prophet has received study, investigation and attention throughout history, from Muslim scholars in the Islamic East, where the Prophet (peace be upon him) was born in the Arabian Peninsula and the source of Islam and its tributaries. It has also received the same attention from Muslim scholars in the Islamic West, and at its heart is the country of Andalusia, where there is a picturesque environment and enlightened minds.

Among these scholars is the judge and hadith scholar Ibn Musa al-Kola'i al-Andalusi, and his book (Al-Ittifa' is sufficient for what it contains of the battles of the Messenger of God and the Three Caliphs) is the subject of the study.

The importance of Al-Kola'i's book Al-Iktifa' comes from its meaning and structure. Al-Kila'i explained in the introduction to the book his motives for writing a book about the biography of the Prophet in the seventh century AH, the thirteenth century AD, and the reason for naming the book Al-Iktifa'. When he finished the biography of the Prophet, he turned to the Rightly Guided Caliphs Abu Bakr, Omar and Othman (may Allah be pleased with them).

Al-Kola'i followed a unique scientific and critical approach. He was not just a transmitter of the books of the early Easterners who wrote the broad outlines of the Prophet's biography, but he criticized some of these books and praised some of them. He also provided us with narrations from the books of the Easterners about the Prophet's biography that have not reached us until now in printed books.

Keywords: Biography of the Prophet, Al-Kala'i, sufficiency, miracles.

المقدمة:

تمثل دراسة السيرة النبوية معلمًا بارزًا من معالم التأليف عبر القرون المتطاولة من تاريخ المسلمين، وقد تشكلت أطوار متعاقبة من دراستها، وسالت أمداد العلماء في تجلية مواقفها، وتتبع أحداثها، وتعقب مواطن الاستهداء والاقتداء.

وقد بدأت محاولات تدوين السنة النبوية – المصدر الثاني للتشريع عند المسلمين – في فترة مبكرة من حياة النبي (صلى الله عليه وسلم)، فقد استأذن عبد الله بن عمرو بن العاص رسول الله (ص) أن يكتب عنه أقواله وأفعاله، فرفض النبي (ص) في البداية حتى لا يختلط على المسلمين الأوائل القرآن الكريم بالسنة النبوية، فقد كانوا يكتبون الحديث مختلطًا بالقرآن في رقعة واحدة [١]، ثم أذن رسول الله (ص) لعبد الله بن عمرو أن يكتب السنة النبوية منفردًا حتى يؤمن الالتباس [٢]، وكان عبد الله بن عمرو يسمى صحيفته باسم (الصادقة) [٣].

وكان الخليفة أبو بكر الصديق قد جمع خمسمائة حديث من أحاديث رسول الله (ص)، وأن عبد الله بن العباس ترك عند موته صحفًا عديدة من أحاديث رسول الله (ص)، وكانت هذه محاولات فردية ومجهود شخصي محمود بدافع الدين والمحبة والعقيدة. بيد أن أول محاولة لتدوين السنة النبوية من جانب الدولة في عهد بني أمية، على يد الخليفة عمر بن عبد العزيز الذي أمر عامله وقاضيه على المدينة أبو بكر بن محمد بن حزم أن يبدأ في تدوين السنة النبوية، فدون مرويات خالته عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية؛ وكانت من تلميذات السيدة عائشة (رضى الله عنها)، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وكتب إلى علماء المسلمين في الأمصار المختلفة " أنظروا إلى حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فاجمعوه "، وكان من المدونين للسنة في عهد عمر ابن عبد العزيز الإمام ابن شهاب الزهري [٤].

فمنذ ذلك الوقت اتسعت مرحلة تدوين السنة النبوية، والعمل على تنقيتها من الضعيف والموضوع.... الأمر الذي أفض بدوره إلى استحداث مجموعة من العلوم المتصلة بعلم السنة النبوية.....

هذا، وقد تسابق علماء المسلمين في الشرق والغرب في الإحاطة والتدوين لجوانب السيرة النبوية في العصور الوسطى، بدافع المحبة والدين، ولنيل شرف السبق في الحديث عن سيد الخلق (سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم). ومن الجدير بالملاحظة أن عصرًا من عصور الأندلس لم يحفل بالعلماء والمحدثين كما حفل القرن الممتد من منتصف القرن السادس إلى منتصف القرن السابع الهجريين، فقد أحصى ابن الفرضي في كتابه عن علماء الأندلس خلال القرون الأربعة الأولى (١٧٦٦) رجلاً هم الذين أثبتهم في تاريخ العلماء[٥]، وأحصى ابن بشكوال العلماء من أول القرن الخامس إلى منتصف السادس فذكر في صلته (١٤٤٠) اسمًا[٦]، اما ابن الآبار فقد أورد في تكملته نحو (٢٥٠٠) معظمهم عاش من منتصف القرن السادس إلى منتصف القرن السابع[٧]، هذا على الرغم من أن الأندلس الذي عرفه ابن الآبار لم يزد في المساحة عن ثلث الأندلس الذي أرخ ابن الفرضي لعلمائه، مما يدل على هذا الثلث الباقي كان يزخر بالعلم والعلماء.

وكان الاتجاه نحو السيرة والمغازي وأخبار الصحابة ظاهرة من ظواهر الاتجاه العلمي والنفسي في ذلك العصر في بلاد الأندلس. فقد ألف ابن العربي كتابه " العواصم من القواصم"(٨)، وكتب القاضي عياض كتاب " الشفا في التعريف بحقوق المصطفى" (٩)، ثم ألف أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (٥٠٩ – ٥٨١هـ/ ١١١٥– ١١٨٥م) " الروض الأنف لسيرة ابن اسحاق" [١٠].

ويمكن تفسير هذا الاتجاه نحو السيرة النبوية وحياة الصحابة من الناحية النفسية، إلى أن أولئك العلماء والمحدثون الذين تعلقت آمالهم في عصر اليأس والضعف بالقرآن والحديث اتجهت نفوسهم أثناء الحروب المتوالية والصراع على القوى

النصرانية الأسبانية نحو سيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ومغازيه يستلهمون منها القوة والعزة والعزاء، وقد بلغ من اندماجهم في المغازي ان خرج الكثيرون منهم للجهاد ولقوا الشهادة...

من هؤلاء العلماء ابن موسى الكلاعي الأندلسي وكتابه (الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء) موضوع الدراسة....

المؤلف:

هو أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم بن حسان بن سليمان بن أحمد بن عبد السلام الحميري القلاعي البلنسي الأندلسي المالكي المعروف بابن سالم وابن المدلس(١١).

ولد ابن الكلاعي يوم الثلاثاء في مرسية من الأندلس في رمضان من عام ٥٦٥هـ/ ١١٧٠م، وانتقل مع أسرته إلى مدينة بلنسية وهو ابن عامين فنشا بها، وطاف مدن الأندلس كمدينة اشبيلية وشاطبة وغرناطة ومالقة ودانية، ورحل طلباً للعلم الى مدينة الاسكندرية، وتلقى فيها فنون المعرفة والعلم الشائعه في عصره – آنذاك – وأجلها علم الحديث النبوي وعلم القراءات والأدب، وتتلمذ على خيره علماء عصره ومنهم:

أبو عبد الله بن نوح، أبو بكر أحمد بن جزي، محمد بن الجد، أبوعبد الله الحضرمي، عبد الوهاب بن عبد الصمد، أبو الوليد بن رشد، أبو جعفر بن برنجال، أبو الطاهر بن عوف (١٢).

ثم عاد إلى مدينة بلنسية وعمل خطيبًا لمسجدها وقاضيًا لأهلها، وعرف بالفضل والعدالة في حكمه، وحسن الخلق والخُلق والمروءة وجميل الصحبة. مدحه الإمام الذهبي قائلاً: "كان إمامًا في صناعة الحديث، حافظاً حافلاً، عارفًا بالجرح والتعديل، ذاكرًا للمواليد والوفيات، يتقدم أهل زمانه في ذلك " (١٣). وفي موضع أخر: "خطيبًا، فصيحًا، مفوهًا، مدركًا، حسن السرد والمساق لما يقوله، مع الشارة الأنيقة، والزي الحسن" (١٤).

توفي ابن موسى الكلاعي شهيدًا في العشرين من ذي الحجة سنة ٦٣٤هـ/ ١٢٣٧م، عن سبعين عامًا أثناء جهاده في معركة أبتشة (El-Puig) [١٥].

وقد ترك ابن موسى الكلاعي الكثير من المصنفات في الحديث والمغازي والسير والأدب، بلغت نحو ٢٤ مؤلفًا؛ أهمها كتاب الإكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ومغازي الثلاثة الخلفاء.... والذي نحو بصدد دراسته، له كتاب حافل في معرفة الصحابة والتابعين لم يكمله، وكتاب " مصباح الظلم " يشبه كتاب " الشهاب "، وكتاب " أحبار البخاري "وكتاب " الأربعين " وغير ذلك [١٦].

الكتاب: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ومغازي الثلاثة الخلفاء.

ذكر ابن موسى الكلاعي في مقدمة الكتاب؛ دوافعه إلى تأليف كتابه هذا قائلًا:" كل ذلك يشهد الله أن المراد فيه بالقصد الأول وجهه الكريم، وإحسانه العميم، ورحمته التي منها شق لنفسه أنه الرحمن الرحيم. وقد عم عليه (صل الله عليه وسلم) ببركات دعائه سامع حديثه ومبلغه، وقال (صل الله عليه وسلم): ما أفاد المسلم أخاه المسلم أفضل من حديث حسن بلغه فبلغه" [١٧].

"هذا كتاب ذهبت فيه إلى إيقاع الاقناع، وامتاع النفوس والأسماع، باتساق الخبر عن سيرة رسول الله (صل الله عليه وسلم) وذكر نسبه ومولده وصفته ومبعثه، وكثير من خصائصه، وأعلام نبوته ومغازيه، وأيامه من لدن مولده إلى أن أستأثر الله به وقبض روحه الطيبة إليه، صلوات الله وبركاته عليه " [١٨].

وقال في موضع أخر: " بما يكون لهم في العاجل والأجل أنفع وأسلم " [١٩].

ثم ختم غاياته من تأليف كتاب الاكتفاء فذكر: " تلك غايات لن نبلغ عفوها بجهدنا، وولن نصل أوايتها بنهاية ركضنا وشدنا، وإنما علينا بذل الجهد في قصد الاهتداء، وعلى الله سبحانه المعونة في الغاية والابتداء" [٢٠].

عنوان الكتاب: الاكتفاء

ذكر ابن موسى الكلاعي سبب تسمية كتابه عن السيرة النبوية والخلفاء الراشدين باسم (الاكتفاء) لأن يكون كافيًا للقارئ المسلم عن سيرة نبيه (ص)، بمعنى أن يكون عملا مختصرًا عن السيرة النبوية وسيرة الخلفاء الراشدين كافيًا للمسلم العامي غير المتخصص في السير. فذكر: " أرجو بحول الله الذي له الطول وبيده القوة والحول، أن يكون هذا المجموع كافيًا في البابين، وافيًا بالغرضيين المنتابين، ولذلك ترجمته بكتاب الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ومغازي الخلفاء" (٢١).

منهج ابن موسى الكلاعي في كتاب الاكتفاء:

بين ابن موسى الكلاعي منهجه في كتاب الاكتفاء بأنه سيطرق أبواب السيرة النبوية بكل ما فيها فقال: "هذا كتاب ذهبت فيه إلى إيقاع الاقناع، وامتاع النفوس والأسماع، باتساق الخبر عن سيرة رسول الله (صل الله عليه وسلم) وذكر نسبه ومولده وصفته ومبعثه، وكثير من خصائصه، وأعلام نبوته ومغازيه، وأيامه من لدن مولده إلى أن أستأثر الله به وقبض روحه الطيبة إليه، صلوات الله وبركاته عليه " (٢٢).

كما أنه سيقدم ملخصًا كمقدمة للسيرة النبوية، يتحدث فيها على مدينة مكة، والبيئة التي نشأ فيها النبي (ص) معتمدًا في ذلك على كتب سابقيه في السيرة النبوية كتاب السيرة النبوية لابن اسحاق (٢٣) الذي هذبه واعتنى به ابن هشام (٢٤)، وكتاب موسى بن عقبة (٢٥)، وكتب أخرى لم يسمها (٢٦).

لكن ابن موسى الكلاعي اعتمد بشكل كبير على سيرة ابن اسحاق، وجرى على منهجه في سرد أحداث السيرة مع اختصار في الأنساب والأشعار، معللاً ذلك بارتباط العامة والخاصة بها. واختلف مع ابن اسحاق فيما يخص المغازي (٢٧).

بيد أن الكلاعي كان أمينًا في سيره على منهج ابن اسحاق في السيرة، ونبه القارئ إلى اختلاف العلماء مع ابن اسحاق في بعض الأحداث غير المغازي قائلاً: "

إلا أنه يتخلله، كما أشرنا إليه، أشياء من غير المغازي تقدح عند الجمهور في امتاعه، وتقطع بالخواطر المستجمعه لسماعه " [٢٨]. ثم التمس لابن اسحاق العذر " وإن كانت هذه القواطع عريقة في كتب العلم " [٢٩].

أما كتاب السيرة لموسى بن عقبه فأوضح الكلاعي أنه أخذ منه روايات مختصرة وبسيطة [٣٠].

وكان الكلاعي متصفًا مع هدفه من كتاب الاكتفاء بإنه سيرة مختصرة للقارئ العادي وليس المتخصص؛ فحذف من السيرة النبوية ما رأه هو أنه يقطع التسلسل على القارئ، ويشتت ذهنه، وغير مفيد من الأنساب واللغات والأشعار قائلاً: " نويت فيه أحذف ما تخلله من مُشبع الأنساب التي ليس احتياج كل الناس إليها بالضروري الحثيث، ونفيس اللغات المعوق اعتراضها اتصال الحديث، حتى لا يبقى إلا الاخبار المجرده، وخلاصة المغازي التي هي في هذا المجموع المقصودة المعتمدة "[٣١].

ونقد الكلاعي بعض كتب السيرة النبوية ككتاب المغازي لمحمد بن عمر الواقدي [٣٢]، وأخبر أنه أطلع على كتاب المغازي للواقدي ولم يعجبه بالمقارنة بما كتبه ابن اسحاق، فاستغنى عنه بكتاب ابن اسحاق، لفصاحة ابن اسحاق وحسن بيانه[٣٣].

كما أنه اعتمد على كتب أخرى مثل كتاب الزبير بن أبي بكر القاضي في أنساب قريش [٣٤]، وكتاب التاريخ الكبير لأبي بكر بن أبي خُيثمة [٣٥]، ممتدحًا كتابه قائلاً: " التاريخ الكبير لأبي بكر بن أبي خُيثمة، ناهيك به من بحر لا تُكدره الدلاء، وغَمر لا ينفذه الأخذ الدراك، ولا يستنزفه الورد الولاء " [٣٦].

وختم كلامه – في هذه الجزئية – بأنه سيجمع بين الأحاديث والروايات المختلفة، ليقدم رؤية واضحة ومتكاملة للقارئ [٣٧].

ومن هنا يمكن أن نفهم منهج ابن موسى الكلاعي فيما يلي:

١- الأمانة العلمية لدى ابن موسى الكلاعي في الإفصاح عن مصادره إجمالاً وتفصيلاً. والمصادر التي لم يفصح عنها عبر عنها بلفظ " يقال، قيل، فقيل، يروى " دون سند.

٢- الجمع بين الرغبة في الاستطراد والاستقصاء، والموازنة في الاقتضاب والاختصار.

٣- الحس النقدي عند الكلاعي، فهو ينتقل من مصدر لأخر بكل بسهولة وسلاسة، ويتنقد مصادره وبين عيوبها ومميزاتها في كثير من الأحيان، ويمتدح بعضها ويتنقد البعض الأخر، ويقارن بينها لستخلص الغث من السمين.

الدراسة: كتاب الاكتفاء:

محتويات كتاب الاكتفاء :

يتكون كتاب الاكتفاء على من مجلدين كل مجلد جزئين:

المجلد الأول: بعنوان (سيرة رسول الله ومغازيه)

الجزء الأول: مكون من ثمانية عشر فصلًا، بدأها بنسب النبي (ص) وأنتهها بهجرة رسول الله (ص) وأبو بكر إلى المدينة المنورة.

الجزء الثاني: احتوى على أربعة وأربعين موضوعًا، الموضوع الأول ذكر مغازي رسول الله (ص)، والموضوع الأخير غُسل رسول الله (ص) ودفنه.

المجلد الثاني: بعنوان (مغازي الثلاثة الخلفاء)

الجزء الثالث: من خلافة أبي بكر الصديق وحتى خروج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إلى بلاد الشام لاستلام مفاتيح بيت المقدس.

الجزء الرابع: من فتح مصر في عهد الخليفة عمر بن الخطاب؛ وحتى مقتل الخليفة عثمان بن عفان.

وسوف تقتصر الدراسة على المجلد الأول والخاص بسيرة رسول الله (ص) ومغازيه والمكون من جزئين.

قراءة مستبصرة في كتاب الاكتفاء للكلاعي:

١- نسب النبي (صل الله عليه وسلم):

ومن الوهلة الأولى لمطالعة كتاب الاكتفاء يلاحظ القارئ مدى ولع ابن موسى الكلاعي بالمشاهد الشعرية، والإكثار من إيرادها..... فلا يكاد يخلو فصلاً من فصول كتابه من الأشعار المنقة، والأبيات الناصعة، على الرغم مما أخذه على نفسه من الاقتصار من الشعر والنسب – على ما ذكرنا – [٣٨]. بل أنه أورد قصائد شعرية بأكملها كقصيدة (معراج المناقب، ومنهاج أكسب الثاقب، في ذكر نسب رسول الله لأبي عبد الله بن أبي الخصال) [٣٩]. ويمتدح الكلاعي الشعر بشكل عام الذي ذكره على وجه الخصوص بقوله: " إذ الكلام المنظوم أعذب جريًا على الألسن، وأهذب رأيًا في الإفادة بالمستحسن " [٤٠].

وضع ابن موسى الكلاعي الفصل الأول لنسب النبي (ص)؛ واختار له عنوان طويل جدًا قائلاً: " ذكر نسب رسول الله صل الله عليه وآله وسلم تسليمًا وكيف طهره الله نفسا وخيماً وشرفه حديثًا وقديمًا، وألأقى إلى أبائه الأقدميين من الدلائل على اصطفائه اياه في الأخرين، وابتعاثه له رحمة للعالمين، ما صيره ليدهم قبل وجوده بطوائل السنين معلومًا " [٤١].

ثم ذكر ابن موسى الكلاعي نسبه (ص) كاملاً من محمد إلى عدنان ثم إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام)، ثم تتبع شجرة النسب فردًا فردًا وفرعًا فرعا، بدءًا من إسماعيل (عليه السلام) وولده عدنان وصولاً إلى عبد الله والد النبي (ص) ممتدحًا اياهم وذاكرًا صفائهم وخلالهم، ومتتبعًا النور الإلهي في نسبه إلى أن استقر في سيدنا محمد (ص)[٤٢]. مدللاً على نسبه الشريف بروايات من أصحاب السير والنسابة العرب تارة، ومستأنسًا بقصائد الشعر والنثر تارة أخرى.

٢- بيت الله الحرام ومأثر الجاهلية ومساوئها:

ثم خصص الفصل الثاني لبيت الله الحرام (من صفحة ٣٩ – ١٠١) من حيث البناء الأول للملائكة – على حد ذكر – وإن كان أمر بناء الكعبة الأول محل خلاف بين العلماء[٤٣]، وسكنى إبراهيم الخليل وولده إسماعيل (عليهما السلام)، والبناء الثاني على يد إبراهيم وإسماعيل وأوصاف الكعبة [٤٤].

وسكان بيت الله الحرام من العرب مثل قبيلة جرهم اليمنية،والهجرات العربية المتتابعة على مكة من كنانة وخزاعة، وانتقال السلطة والسيادة من أبناء إسماعيل إلى خزاعة، ثم عودتها إلى قُصي بن كلاب من أبناء إسماعيل وهو الجد الرابع للنبي (ص)[٤٥].

ثم ذكر ابن موسى الكلاعي مآثر الجاهلية كحلف الفضول ومساوئها، ونشأة الوثنية عند العرب على يد عمرو بن لحي، ونشأة اليهودية أيضًا بالجزيرة العربية وتمركزها في يثرب، وانتظارهم وعد الله بهجرة أخر الأنبياء إليها، والنصرانية في نجران وانتشارها على يد عبد الله بن الثامر وفيمون، وحادثة الأخدود [٤٦]. معتمدًا في أغلب هذا الفصل على أحاديث الإمام البخاري وروايات ابن اسحاق عن الديانات في الجزيرة العربية.

وجاء الفصل الثالث للحديث عن دخول الأحباش أرض اليمن (من صفحة ١٠٢ – ١٢١) فذكر الكلاعي غزو أرياط وأبرهة لليمن بعد حادثة الأخدود، واحتلال الحبشة لليمن، ثم انفراد أبرهة بحكم اليمن ومحاولته هدم الكعبة، ثم استنجاد سيف بن ذي يزن اليمنى بالروم والفرس لطرد الأحباش من اليمن، ثم عاد مرة أخرى إلى نسب النبي (ص) [٤٧].

٣- والد النبي (صل الله عليه وسلم):

جانب الكلاعي الدقة في ترتيب مصادره، ونسبة كل رواية إلى كاتبها، ولعل ذلك من كثرة مصادره وتعدد رواياته.... ففي وفاة عبد الله والد النبي (ص) نقل الكلاعي قول ابن اسحاق – في الفصل الرابع – " وهو أن والد النبي (ص) مات وأمه آمنة حامل به "[٤٨] ثم تابع قائلاً: " هذا قول ابن اسحاق وخالفه كثير من العلماء، فقولوا: أن النبي (ص) كان في المهد حين توفي أبوه، ذكره الدولابي (٤٩) وغيره،وذكر ابن خُيثمة أنه كان ابن شهرين، وقيل أكثر من ذلك والله أعلم" [٥٠].

وبمطالعة مؤلفات الدولابي نجد له أربع مؤلفات هي:

١- **الكُنى والأسماء:** بدأ فيه الدولابي بذكر اسم النبي (ص) وكنيته، وأسماء الخلفاء الراشدين أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، وباقي أصحاب النبي (ص) [٥١]، والكتاب موضوعه مختلف عن ما نحو بصدده الا وهي السيرة النبوية

٢- **أخبار الخلفاء:** وهذا الكتاب مفقود، وذكره حاجي خليفة في كتاب (كشف الظنون)[٥٢]

٣- **الضعفاء:** وهذا أيضًا مفقود، وذكره أيضًا حاجي خليفة [٥٣].

٤- **الذرية الطاهرة النبوية:** والغالب هو الكتاب الذي اعتمد عليه الكلاعي لأن يدور حول نفس الموضوع ألا وهو السيرة النبوية، ولكن بمراجعة كتاب الدولابي (الذرية الطاهرة النبوية) لم نجد لما ذكره الكلاعي أثرًا وهو (أن النبي (ص) كان في المهد حين تُوفيَ أبوه).... فالدولابي بدأ كتابه (الذرية الطاهرة النبوية) بنسب خديجة بيت خويلد أم المؤمنين، ثم الزواج المبارك، وأبناء النبي (ص) وأحفاده من فاطمة (رضى الله عنهم) (٥٤). والذي يتضح لدينا أن النسخة التي اطلع عليها الكلاعي من كتاب الدولابي (الذرية الطاهرة النبوية) بها أخبار وروايات عن عبد الله والد النبي (ص)

وأمه آمنه؛ غير موجوده في النسخة التي بين أيدينا الآن.... أو ربما أن للدولابي كتاب أخر أفرده على والدا رسول الله (أباه وأمه) لم يصل لدينا.

وأما محمد بن سعد فقد ذكر في الطبقات الكبرى ثلاثة أقوال فقط، وهي أن وفاة عبد الله بن عبد المطلب عند أخواله من بني عدي بن النجار، ودفن في دار النابغة، وآمنه حامل برسول الله (ص)، ولعبد الله يوم تُوفي خمس وعشرون سنة، ثم تابع ابن سعد قائلاً وهذا أثبت الأقاويل(٥٥)، والثاني أن عُمر النبي (صل الله عليه سلم) لما توفي أبوه كان ثمانية وعشرين شهرًا، والقول الثالث أن عُمره وقت وفاة أبيه كان سبعة أشهر، ثم رجح أنه كان حملا، حيث قال رحمه الله :" تُوُفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بَعْدَمَا أَتَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ شَهْرًا، وَيُقَالُ: سَبْعَةُ أَشْهُرٍ" (٥٦)، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ: " وَالأَوَّلُ أَثْبَتُ أَنَّهُ تُوُفِّيَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَمْلٌ."(٥٧).

فهذه الأقوال التي ذكرها ابن سعد في الطبقات الكبرى ليس في قول منها أن النبي (صلى الله عليه وسلم) ولد بعد وفاة أبيه بأربع سنوات، فهو من افتراءات البعض التي يضللون بها الناس، والقول الثاني الذي ذكره ابن سعد معناه أن والد النبي صلى الله عليه وسلم توفي حين كان عمر نبينا سنتين وأربعة أشهر.

٤- اليهود في مكه:

كما انفرد (الكلاعي) بذكر وجود اليهود في مكة المكرمة قبل البعثة. فعند ميلاد النبي (صل الله عليه وسلم)كان بمكه يهود، وأنهم بشروا بنبوته. فذكر(الكلاعي): " كان بمكه يهودي يقال له يوسف، فلما كان اليوم الذي ولد فيه رسول الله (ص) قبل أن يعمل به أحد من قريش، قال: يا معشر قريش ولد نبي هذه الأمة في بَحرتكم هذه اليوم. وجعل يطوف في أنديتهم فلا يجد خبرًا، حتى انتهي إلى مجلس عبد المطلب فسأل فقيل له: ولد لابن عبد المطلب غلام، فقال اليهودي: هو نبي والتوراة"(٥٨).

وذك (الكلاعي) خبرًا أخر عن اليهود في مكه قبل البعثة، فعند إعادة بناء الكعبة في عهد رسول الله (ص) قبل البعثة، وجدت قريش في الركن عند الحجر الأسود كتابًا مكتوب بالسريانية، فلم يدوروا ما هو حتى استعانوا برجل من اليهود في مكه، فقرأه فإذا هو مكتوب فيه: " أنا الله ذو بكه، خلقتها يوم خلقت السماوات والأرض، وصورت الشمس والقمر، وحففتها بسبعة أملاك حنفاء، لا تزول حتى يزول أخشابها، مبارك لأهلها في الماء واللبن"(٥٩).

وخصص (الكلاعي) فصلاً سماه (ذكر ما حفظ عن الأحبار والرهبان والكهان من أمر رسول الله (ص) قبل البعثة) دون فيه الكلاعي مبشرات النبوة ودلالتها عند الأحبار اليهود والنصارى والكهان (٦٠). ذكر منها (الكلاعي) خبرًا طويلاً عن إسلام بعض يهود بني قريظة وهم ثعلبة بن سعيه وأسيد بن سعيه وأسد بن عبيد، ونفر من هَدَل إخوة بنى قريظة، يعود لحبر من أحبار يهود الشام يدعى (ابن الهيبان)، حضر يثرب قبل هجرة النبي (ص) وأقام بها، وكانوا يقدرونه ويرجعون له في كل صغيرة وكبيرة فلا يصلون ولا يسقون إلا برآيه، فلما حضرته الوفاة قال لهم: يا معشر يهود، ما ترون أنه أخرجنى من أرض الخمر والخمير (الشام) إلى أرض البؤس والجوع ؟ قالوا: أنت أعلم. قال: قدمت هذه البلدة انتظر خروج نبي قد أظل زمانه، وهذه البلدة مهاجرة، فكنت أرجو أن يبعث فأتبعه، فلا يُسبقن إليه يا معشر اليهود، فإنه يبعث بسفك الدماء وسبي الذراري والنساء ممن خالفه، فلا يمنعنكم ذلك منه (٦١).

٥- أولاد النبي (ص):

أضاف (الكلاعي) ولدين لرسول الله (صل الله عليه وسلم) هما الطيب والطاهرولم يذكر عبد الله، فقال: " وولدت خديجة رسول الله (صل الله عليه وسلم) ولده كلهم إلا إبراهيم وهم: القاسم (وبه كان يُكنى) والطاهر والطيب وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة " (٦٢). ثم تابع: " فأما القاسم والطاهر والطيب فهلكوا في الجاهلية، وأما بناته

فكلهن أدركن الإسلام، فأسلمن وهاجرن معه " [٦٣]. وهذا قول ابن اسحاق في أولاد النبي (ص) الذكور أنهم ماتوا في الجاهلية فيما عدا إبراهيم [٦٤].

ونقل (الدولابي) كلام ابن اسحاق عن أولاد النبي (ص) [٦٥]، وأضاف رواية أخرى عن عبد الله بن عباس قال: " ولدت خديجة لرسول الله (ص) غلامين وأربع نسوة هم: القاسم وعبد الله وفاطمة وأم كلثوم وزينب ورقية "[٦٦].

وروى (ابن سعد) في الطبقات الكبرى قولاً أكثر إيضاحًا وتفسيرًا عن ابن عباس قال: " كان أول من ولد لرسول الله (ص) بمكه قبل النبوة؛ القاسم (وبه كان يُكنى) ثم ولد له زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم أم كلثوم ثم ولد له في الإسلام عبد الله فسمى الطيب والطاهر. وكان أول من مات من ولده القاسم ثم مات عبد الله بمكه " [٦٧].

أما ما يخص الجزء الثاني من المجلد الأول؛ فقد خصصه (الكلاعي) للعهد المدني من عُمر الدعوة الإسلامية، ونقل (الكلاعي) عن ابن اسحاق – كما قدمنا حرفيًا بنفس الكلمات والعبارات – أخبار السرايا والغزوات واحدة تلو الأخرى، مع ذكر المغازي التي غزاها رسول الله (ص)، وأسماء من استخلفهم على المدينة المنورة أثناء غزواته، وتردد فيما تردد فيه ابن اسحاق مثل أول رآية عقدة في الإسلام هل هي رآية عبيدة بن الحارث أم رآية حمزة بن عبد المطلب (٦٨) إلى ناحية سيف البحر من ناحية العيص معتمدًا على قصيدة شعر منسوبة إلى حمزة بن عبد المطلب يذكر أنه أول من خرج يحمل رآية المسلمين ضد أعدائهم فيقول فيها (٦٩):

ألا يَالقَوْمِي للتَّحَلُم والجَهْلِ وَللنَّقْصِ منْ رأى الرَّجَال وَلْلعَقْلِ

وللرَّاكبينَا بالمظَالمِ لَمْ نَطَأ لهُم حُرُمَاتٍ منْ سَوَامٍ ولَاَ أهْـــلِ

كأنَّا تَبَلناهُمْ ولا تَبْلَ عنْدَنَا لَهُمْ غَيْرَ أمْرٍ بالْعَفَافِ والعَـــدْلِ

وأَمْرٍ بإسْلاَم فَلاَ يَقْبَلُونَــهُ وَينَزلُ منْهُمْ مِثلَ مَنْزِلَةِ الْهَـــزْلِ

فَمَا برِحُوا حَتَّى ابْتَدَرْتُ لِغَارَةٍ لَهُم حَيثُ حَلهُوا أبْتَغى رَاَحَةَ الفَضْلِ

بِأمْر رَسُولُ الله أوَّلُ خَـــافِق عَليْـــهِ لــوَاء لَمْ يَكُنْ لاَحَ منْ قَبْلي

فأجاب أبو جهل بن هشام على حمزة فقال [٧٠]:

عَجبْتُ لأسْبَابِ الحَفِيظَةِ والجَهْلِ..... وللشَّاغبِينَ بالْخِلاَفِ وبالْبُطْلِ

وَللتَّاركينَ مَا وَجَدْنَا جُدُودَنَا..... عَلَيْهِ ذَوي الأحْسَابِ والسُّؤدَدِ الجَزْلِ

بيد أن (الكلاعي) لم ينقل نفي ابن هشام لهذا الشعر لحمزة بن عبد المطلب، وكذلك نفى ابن هشام رد أبو جهل على قصيدة حمزة قائلاً: " وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لحمزة رضي الله عنه" [٧١] وقال أيضًا: " وأكثروا أهل الشعر ينكر هذا الشعر لأبي جهل لعنه الله "[٧٢].

وهنا يطرح سؤال: هل الكلاعي اطلع على رواية البكائي (المفقودة) لنص ابن اسحاق في المغازي والسير؟ ولذلك جاءت روايته خالية من تنقيح وتعقيب ابن هشام؟؟!! أما أن الكلاعي ألزم نفسه راوية ابن اسحاق وصرف نظره أحيانًا عن تعليقات ابن هشام...؟؟ وأخيرًا هل النص الذي اطلع عليه الكلاعي لابن هشام في السيرة النبوية غير النص الموجود الآن بين أيدينا ؟؟؟. وربما هذا ما حدث بالفعل أن نص ابن هشام الذي اطلع عليه الكلاعي ودونه في كتاب الاكتفاء غير النص الذي بين أيدينا الآن.ودليل ذلك أن الكلاعي ذكر ورايات كثيرة في كتابه الاكتفاء نسبها إلى ابن هشام وهي غير موجوده. منها: نقل الكلاعي رثاء (قُتيلة بنت الحارث أخت النضر بن الحارث) لما بلغها مقتل أخيها النضر في غزوة بدر ٢هـ-:

يا راكبًا إن الأثيــل مَظَنّـــةٌ من صُبْح خامسةٍ وأنت مُوفَّقُ

أبلغْ بهـــا مَيْتًـــا بأن تحيـــةً ما أنْ تزال بها الركائبُ تَخْفقُ

مني إليك وعَبْرة مسفوحـــــــةً	حادث بوآكفها وأخرى تَخْنـــقُ
هل يَسْمَعَنَّي النَّضْر إنْ ناديتُه	أم كيف يَسْمَعُ ميَّت ولا يَنطقُ
أمحمدٌ يا خير ضئو كريمـــــةٍ	في قومها والفحلُ فَحلٌ مُعْرقُ
ما كان ضَرَّك لوْ منَنْتَ وربما	مَنَّ الفتى وهو المغيظُ المحنَقُ
فالنَّضْر أقربْ من أَسَرْتَ قرابةً	وأحقُّهم إن كان عتْق يُعْتَـــقُ
ظلَّت سيوفُ بني أبيه تنُوشُـه	لله أرحامٌ هنـــــاك تُشَقّـــــقُ

فلما بلغ رسول الله (ص) هذا الشعر قال: لو بلغني هذا الشعر قبل مقتله، لمننت عليه [٧٣].

وهذه الرواية وهذا الرثاء غير موجود عند ابن هشام في السيرة النبوية.

كذلك أضاف الكلاعي رواية لابن هشام في إسلام أبو العاص بن الربيع (زوج زينب بنت رسول الله (ص)) وأمانته [٧٤]. غير موجوده عند ابن هشام في السيرة النبوية.

٦- المعجزات الحسية لرسول الله (صل الله عليه وسلم):

جرت إرادة الله تعالى كما قضت حكمته أن يجعل معجزة كل نبي من جنس ما يُتْقِنُ قومه ويتفوَّقون فيه، ولما كان العرب قوم بيان وبلاغة، كانت معجزة النبي – صلى الله عليه وسلم – الكبرى والعظمى هي القرآن الكريم، ومع ذلك فرسول الله – صلى الله عليه وسلم – أكثر الرسل معجزة، وأبهرهم آية، فله من المعجزات الحِسِّيَّة ما لا يُحَدُّ ولا يُعَدُّ، وقال ابن حجر ": وذكر النووي في مقدمة شرح مسلم أن معجزات النبي – صلى الله عليه وسلم – تزيد على ألف ومائتين" [٧٥].

وهذه المعجزات الحِسية بعضها ثابت بالقران الكريم نصا: كالإسراء، وانشقاق القمر، أو بالإشارة إليه كالمعراج، وبعضها ثابت بالأحاديث الصحيحة المروية في الصحيحين وغيرهما من كتب السنن، ولا يطعن في كونها معجزات أن النبي – صلى الله عليه وسلم – لم يتحدّ الناس بها كما تحدّاهم بالقرآن الكريم، لأن فريقا من العلماء لا يشترط في المعجزة أن تكون مقترنة بالتحدي، ثم إن بعضها وإن لم يقع التحدّي به صراحة، لكنه في قوة المُتحَدّى به، والأقدمون من المؤلفين في السِيَّر والتاريخ ذكروا في كتبهم الكثير من المعجزات الحسية للنبي – صلى الله عليه وسلم –، وإنِ اختلفوا في ذكرها قلّة وكثرة، والكلاعي في كتابه الاكتفاء – موضوع الدراسة – ذكر منها الكثيرونستعرض أمثلة لذلك:

١– معجزة سيف عكاشة وعرجون ابن جحش: ذكر الكلاعي أن عكاشة بنمحصن قاتل يوم بدر بسيفه حتى انقطع في يده، فأتى رسول الله (صل الله عليه وسلم) فأعطاه جذلاً (أصل شجرة) من حطب وقال له قاتل بهذا يا عكاشة، فلما أخذه من رسول الله هزه، فعاد سيفًا في يده طويل القامة، شديد المتن أبيض الحديد فقاتل به حتى فتح الله على المسلمين، وكان ذلك السيف يسمى العون [٧٦]. أما قصة عرجون ابن جحش؛ فذكر الكلاعي أن سيف عبد الله بن جحش في غزوة أحد ٣هقد كسرفأعطاه رسول الله (صل الله عليه وسلم) عرجونًا، فعاد في يده سيفًا قائمة منه، فقاتل به فكان ذلك السيف يسمى العرجون، ولم يزل هذا يتوارث حتى بيع من بغا التركي بمائتي دينار [٧٧].

٢– معجزات النبي (صل الله عليه وسلم) في غزوة الخندق ٥هـ–: قال الكلاعي: وكان في حفر الخندق أحاديث بلغتني، فيها من الله تعالى عبرة في تصديق رسول الله (صل الله عليه وسلم) وتحقيق نبوته، عاين ذلك المسلمون منها:

أ – معجزة الكدُية: ما يروى عن جابر بن عبد الله (رضى الله عنه): أنه اشتدت عليهم في بعض الخندق (كدية) صخرة فشكوها إلى رسول الله (صل الله عليه وسلم) فدعا

بإناء به ماء، فتفل فيه، ثم دعا بما شاء الله أن يدعو به، ثم نضح ذلك على تلك الكدية، فيقول من حفرها، فوالذي بعثه بالحق نبيًا لانهالت حتى عادت كالكثيب لا ترد فأسًا ولا مسحاه [٧٨].

ب – معجزة تمر ابنة بشير: قال الكلاعي: ان ابنة بشير بن سعد أخت النعمان بن بشير، قالت: دعتني أمي فأعطتني حفنة من تمر في ثوبي، ثم قالت: أي بنية أذهبي إلى أبيك وخالك عبد الله بن رواحة بغذائهما، فمرت برسول الله (صل الله عليه وسلم) فأمرها أن تصب التمر في كفيه فما ملائهما ثم أمر بثوب فبسط له، ثم دعا بالتمر عليه، فتبدد فوق الثوب ثم قال لرجل عنده: اصرخ في اهل الخندق أن هلم إلى الغذاء، فاجتمع أهل الخندق عليه، فجعلوا يأكلون منه، وجعل يزيد، حتى صد أهل الخندق عنه، وأنه ليسقط من أطراف الثوب [٧٩].

ج – معجزة طعام جابر بن عبد الله: يذكر الكلاعي أن زوجى جابر بن عبد الله كان عندها شويهة فشوتها، وبعض الخبز، ودعا رسول الله (صل الله عليه وسلم) إليها يوم الخندق، فأمر النبي (صل الله عليه وسلم) صارخًا أن انصرفوا إلى بيت جابر – ولا يتزاحموا – فأقبل رسول الله والناس معه، قال جابر: فجلس رسول الله (صل الله عليه وسلم) وأخرجناها إليه، فبرك وسمى الله، ثم أكل وتواردها الناس كلما فرغ قوم قاموا وجاء ناس حتى صد أهل الخندق عنها [٨٠].

الخاتمة

بعد هذه الدراسة لكتاب (الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله) للكلاعي نستشف منها ما يلي:

أولاً: حظيت دراسة السيرة النبوية بعناية علماء المسلمين في الغرب الإسلامي، كما في الشرق الإسلامي حيث موطن النبي (ص) ومنبع الإسلام.

ثانيًا: الهدف النبيل؛ أوضح الكلاعي في مقدمة كتابه الاكتفاء أن غايته من تأليف الكتاب هي معرفة النبي (صل الله عليه وسلم) وحياته بكل تفاصيلها، والاقتداء به وسير على خُطاه.

ثالثا: الغزارة العلمية عند الكلاعي في كتاب الاكتفاء، وتعدد مصادره بين كتب السير والمغازي النبوية كابن اسحاق والواقدي وابن سعد والدولابي وغيرهم، وكتب الحديث ككتب الصحيح للإمام البخاري والإمام مسلم، وكتب التاريخ ككتاب الرسل والملوك للإمام الطبري والتاريخ الكبير لابن أبي خُيثمة.

رابعًا: اعتمد الكلاعي بشكل كبير على كتاب السيرة النبوية لابن اسحاق وابن هشام، فلا تكاد تخلو صفحة من صفحات كتابه ولا وبها استشهاد بانب اسحاق أو ابن هشام، غير اننا بمتابعة روايات الكلاعي عن ابن اسحاق وابن هشام وجدنا أنه (الكلاعي) اعتمد على نسخة مغايرة لابن هشام لسيرة ابن اسحاق بها اضافات روايات وتعليقات غير موجود بالنسخة المطبوعة التي بين أيدينا، وقد أوضحنا ذلك تفصيلاً واجملاً في صفحات الدراسة.

خامسًا: أدخل الكلاعي الكثير من النصوص الأدبية في كتابه الاكتفاء، فأضاف الكثير من القصائد الشعرية، وهذه له وليست عليه، وذلك لادراكه لمكانة الشعر في الحياة الاجتماعية والسياسية في الأمة الإسلامية، وفي الوقت نفسه يحمل الشعر معلومات تاريخية هامة وقيمة.

سادسًا: أورد الكلاعي اشارات هامة ونادرة عن الوجود اليهودي في مكه قبل البعثة، هذا إلى جانب مبشرات أحبار اليهود في يثرب عن النبي (صل الله عليه وسلم).

سابعًا: يُعد كتاب الاكتفاء منهلاً عذبًا لكل طلاب العلم: المفسر، الأديب، المشتغل بالحديث، المؤرخ، أضف إلى ذلك، القارئ المسلم المهتم بمعرفة دينه ورسوله.

الهوامش

(١) روي عن أبي سعيد الخدري أن النبي (ص) قال: " لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه "الحديث الذي أخرجه مسلم مرفوعاً، الإمام مسلم: صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، دار الذهبية، القاهرة، (د. ت)، حديث رقم (٣٠٠٤)، ص ١٤٧٨

(٢) حديث عبد الله بن عمرو بن العاص :كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم" :أكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج مني إلا حق". الامام أحمد: المسند، تحقيق أحمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٥م، حديث رقم(٦٨٠٢)، ج-٦، ص ٦٩.

(٣) الإمام أحمد: المسند، ج-٦، ص ٦٩.

(٤) رفعت بن فوزي عبد المطلب: كتابة السنة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة وأثرها في حفظ السنة النبوية، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، (د. ت)، ص ٢.

(٥) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، جزأن، تحقيق إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٩م.

(٦) ابن بشكوال: الصلة، جزآن، تحقيق إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٩م.

(٧) ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة، دار الفكر للطباعة، لبنان، ١٩٩٥م.

(٨) ابن العربي: العواصم من القواصم، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧م.

(٩) القاضي عياض: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، جزآن، ١٩٨٨م.

(١٠) السهيلي: الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

(١١) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج-٢٣، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٣م، ص١٣٦، الذهبي: تاريخ الإسلام، ج- ١٤، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ص١٣٨.

(١٢) الذهبي: أعلام النبلاء، ج-٢٣، ص ١٣٧.

(١٣) الذهبي: النبلاء، ج-٢٣، ص ١٣٧.

(١٤) الذهبي: النبلاء، ج-٢٣، ص ١٣٨.

(١٥) الذهبي: النبلاء، ج-٢٣،ص١٣٨.

(١٦) الذهبي: النبلاء، ج-٢٣، ص ١٣٨.

(١٧) الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين، عالم الكتب، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧م، ج- ١، ص٧.

(١٨) الكلاعي: الاكتفاء، ج- ١، ص ٨.

(١٩) الكلاعي: الاكتفاء، ج- ١، ص ٨.

(٢٠) الكلاعي: الاكتفاء، ج- ١، ص ٩.

(٢١) الكلاعي: الاكتفاء، ج- ١، ص ٩.

(٢٢) الكلاعي: الاكتفاء، ج- ١، ص٦.

(٢٣) ابن اسحاق:هو أبو عبد الله محمد بن اسحاق بن يسار بن خيار، المؤلف الثبت الحافظ المتقن، عمدة من أتى بعده وأوحد من عاصره جمعًا لأخبار رسول الله (صل الله عليه وسلم) ووحديث مغازيه، كان جده يسار بن خيار مولى لقيس بن مخرمة، من اصل فارسي، أسر في عام ١٢هـ في عين التمر في العراق وأتي به إلى المدينة المنورة حيث ولد محمد بن اسحاق عام ٨٥هـ، وتوفي عام ١٥١هـ-، بعد ان ترك لنا كتابه الماتع في السيرة النبوية، والذي ألفه وأهداه للمهدي بن الخليفة أبو جعفر المنصور. مقدمة السيرة النبوية، لابن هشام، تحقيق محمد شحاته إبراهيم، ج-١، دار المنار، (د. ت)، ص ٨، ٩، ١٠.

(٢٤) ابن هشام: هو أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أصله من البصرة، وبها ولد، وفيها نشأ وكبر، ثم رحل إلى مصر ولقي الإمام الشافعي، وسمع ابن هشام سيرة ابن اسحاق من تلميذه الحافظ أبي محمد زياد بن عبد الله البكائي في عام ١٨٣هـ-، وتوفي ابن هشام في الفسطاط بمصر ما بين عامي (٢١٣ - ٢١٨هـ-). ابن هشام: السيرة النبوية، ج- ١، ص ١٠، ١١.

(٢٥) موسى بن عقبة بن أبي عياش، الإمام الثقة الكبير، أبو محمد القرشي مولاهم، الأسدي المطرقي، مولى آل الزبير، ويقال: بل مولى الصحابية أم خالد بنت خالد الأموية، زوجة الزبير. وكان بصيرا بالمغازي النبوية، ألفها في مجلد، فكان أول من صنف في ذلك، وهو أخو إبراهيم بن عقبة، ومحمد بن عقبة، وعم إسماعيل بن إبراهيم. وكان الإمام مالك إذا قيل له: مغازي من نكتب؟ قال: عليكم بمغازي موسى بن عقبة فإنه ثقة.

الذهبي: النبلاء، ج-٦، ص ١١٥.

(٢٦) الكلاعي: الاكتفاء، ج- ١، ص ٦.

(٢٧) الكلاعي: الاكتفاء، ج- ١، ص ٦.

(٢٨) الكلاعي: الاكتفاء، ج-١، ص ٦.

(٢٩) الكلاعي: الاكتفاء، ج- ١، ص ٦.

(٣٠) الكلاعي: الاكتفاء، ج- ١، ص٦.

(٣١) الكلاعي: الاكتفاء، ج- ١، ص ٧.

(٣٢) الواقدي: محمد بن عمر بن واقد، صاحب التصانيف والمغازي، العلامة الإمام أبو عبد الله، أحد أوعية العلم على ضعفه المتفق عليه. ولد بعد عام ١٢٠هـ-. وطلب العلم عام بضعة وأربعين، وسمع من صغار التابعين، فمن بعدهم بالحجاز والشام وغير ذلك. ولي القضاء ببغداد للمأمون أربع سنين، وتوفي عام ٢٠٧هـ-.الذهبي: النبلاء، ج- ٩، ص ٤٥٥.

(٣٣) الكلاعي: الاكتفاء، ج-١، ص٧.

(٣٤) الزبير بن أبي بكر القاضي: العلامة الحافظ النسابة، قاضي مكة وعالمها، أبو عبد الله بن أبي بكر بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي الزبيري المدني المكي. ولد سنة ١٧٢هـ-، ألف كتاب سماه " نسب قريش" وتوفي عام ٢٥٦هـ-. الذهبي: النبلاء، ج- ١٢، ص ٣١٤، ٣١٥.

(٣٥) أبو بكر بن أبي خُيثمة: كان ثقة عالما متقنا حافظا بصيرا بأيام الناس، راوية للأدب. أخذ علم الحديث عن أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلم النسب عن مصعب الزبيري. وأخذ أيام

الناس، عن أبي الحسن علي بن محمد المدائني، والأدب عن محمد بن سلام الجمحي.وله كتاب " التاريخ " الذي أحسن تصنيفه، وأكثر فائدته. فلا أعرف أغزر فوائد منه. ولد عام ١٨٥ هوتوفي عام ٢٧٩هـ-. الذهبي: النبلاء، ج- ١١، ص ٤٩٣.

(٣٦) الكلاعي: الاكتفاء، ج- ١، ص٧.

(٣٧) الكلاعي: الاكتفاء، ج- ١، ص٧.

(٣٨) الكلاعي: الاكتفاء، ج-١، ص ٧.

(٣٩) الكلاعي: الاكتفاء، ج- ١، ص ٣٢ - ٣٧.

(٤٠) الكلاعي: الاكتفاء، ج-١، ص ٣٢.

(٤١) الكلاعي: الاكتفاء، ج-١، ص ١١.

(٤٢) الكلاعي: الاكتفاء، ج-١، ص ١١.

(٤٣) وهو أمر محل خلاف بين كتاب السير وقصص الأنبياء، بين ثلاثة أقوال: القول الأول: أن آدم عليه السلام أول من بنا الكعبة المشرف، والقول الثاني: وهو ما ذكره (الكلاعي) أن الملائكة أول من نبوا الكعبة ذَلِكَ لما قَالُوا : أَتَجْعَلُ فِيهَا من يفْسد فِيهَا) سورة الْبَقَرَة .(الْآيَة ٣٠)، خَافُوا وطافوا بالعرش سبعا يسترضون الله ويتضرعون إِلَيْهِ، فَأَمرهمْ الله تَعَالَى أَن يبنوا الْبَيْت الْمَعْمُور فِي السَّمَاء السَّابِعَة، وَأَن يجْعَلُوا طوافهم لَهُ لكَونه أَهْون من طواف الْعَرْش ثمَّ أَمرهم أَن يبنوا فِي كل سَمَاء بَيْتا، وَفِي كل أَرض بَيْتا.، والقول الثالث: ان شيث بن آدم هو أول من بنا الكعبة المشرفة، وكَانَت قبل أَن يبنيها خيمة من ياقوتة حَمْرَاء يطوف بهَا آدم صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ويأنس بهَا، لِأَنَّهَا أنزلت إِلَيْهِ من الْجنَّة. بدر الدين العيني: عمدة القاري في شرح صحيح البخاري، دار الفكر، بيروت، (د. ت)، ج- ٩، ص ٢١١.

(٤٤) الكلاعي: الاكتفاء، ج-١، ص ٣٩ - ٤٥.

(٤٥) الكلاعي: الاكتفاء، ج- ١، ص ٩٥ - ١٠١.

(٤٦) الكلاعي: الاكتفاء، ج- ١، ص ١٠٢ - ١٠٥.

(٤٧) الكلاعي: الاكتفاء، ج-١، ص ١٠٦ - ١٢١.

(٤٨) ابن هشام: السيرة النبوية، ج- ١، ص ٨٤، الكلاعي: الاكتفاء، ج- ١، ص ١٣١.

(٤٩) الدولابي: الكُنى والأسماء، تحقيق الفاريابي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ت)، ص ١٠.

(٥٠) الكلاعي: الاكتفاء، ج-١، ص ١٣١.

(٥١) حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله ت ١٠٦٧هـ-): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، اسطنبول، (د. ت)، ج- ١، ص٢٦.

(٥٢) حاجي خليفة: كشف الظنون، ج-٢، ص ٨٧.

(٥٣) الدولابي: الذرية الطاهرة النبوية، الكويت، ١٩٨٦م، ص ١٤.

(٥٤) الدولابي: الذرية الطاهرة، ص ١٤ - ١١٩.

(٥٥) ابن سعد (ابو عبد الله محمد بن سعد من منيع الهاشمي ت ٢٣٠هـ-): الطبقات الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م، ج-١، ص ٧٩.

(٥٦) ابن سعد: الطبقات، ج-١، ص ٨٠.

(٥٧) ابن سعد: الطبقات، ج-١، ص ٨٠.

(٥٨) الكلاعي: الاكتفاء، ج-١، ص ١٣١.

(٥٩) الكلاعي: الاكتفاء، ج-١، ص ١٦٣.

(٦٠) الكلاعي: الاكتفاء، ج-١، ص ١٦٧ - ٢٠٠.

(٦١) الكلاعي: الاكتفاء، ج-١، ص ١٨١،١٨٢.

(٦٢) الكلاعي: الاكتفاء، ج- ١، ص ١٣١.

(٦٣) الكلاعي: الاكتفاء، ج- ١، ص ١٥٦، ١٥٧.

(٦٤) ابن هشام: السيرة النبوية، ج- ١، ص ٩٩.

(٦٥) الدولابي: الذرية، ص ٤٢.

(٦٦) الدولابي: الذرية، ص ٤٤.

(٦٧) ابن سعد: الطبقات، ج- ١، ص ١٠٦.

(٦٨) ابن هشام: السيرة، ج-٢، ص ٣٢٧، الكلاعي: الاكتفاء، ج-٢، ص ٤، ٥.

(٦٩) ابن هشام: السيرة، ج-٢، ص ٣٢٨، الكلاعي: الاكتفاء، ج-٢، ص ٥.

(٧٠) ابن هشام: السيرة، ج-٢، ص ٣٢٨.

(٧١) ابن هشام: السيرة، ج-٢، ص ٣٢٨.

(٧٢) ابن هشام: السيرة، ج-٢، ص ٣٢٨.

(٧٣) الكلاعي: الاكتفاء، ج-٢، ص ٣٦.

(٧٤) الكلاعي: الاكتفاء، ج- ٢، ص ٤٥.

(٧٥) موسى شاهين لاشين: فتح المنعم في شرح صحيح مسلم، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٢م، باب الفضائل، ج- ٩، ص ٩٧.

(٧٦) الكلاعي: الاكتفاء، ج- ٢، ص ٢٥.

(٧٧) الكلاعي: الاكتفاء، ج- ٢، ص ٨٣.

(٧٨) الكلاعي: الاكتفاء، ج-٢، ص ١٢١.

(٧٩) الكلاعي: الاكتفاء، ج- ٢، ص ١٢٥.

(٨٠) الكلاعي: الاكتفاء، ج- ٢، ص ١٣٠.

قائمة المصادر والمراجع:

١- الامام أحمد (أحمد بن حنبل ١٦٤ – ٢٤١هـ): المسند، تحقيق أحمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٥م.

٢- ابن الأبار (محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ت ٦٥٨هـ): التكملة لكتاب الصلة، دار الفكر للطباعة، لبنان، ١٩٩٥م.

٣- بدر الدين العيني (أبو محمد محمود بن أحمد ***العينى*** ت ٨٥٥ هـ): عمدة القاري في شرح صحيح البخاري، دار الفكر، بيروت، (د. ت).

٤- ابن بشكوال (أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال ت ٥٧٨هـ): الصلة، جزآن، تحقيق إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٩م.

٥- حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله ت ١٠٦٧هـ): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، اسطنبول، (د. ت).

٦- الدولابي أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الرازي (ت٣١٠هـ): الكُنى والأسماء، تحقيق الفاريابي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ت).

: الذرية الطاهرة النبوية، الكويت، ١٩٨٦م.

٧- الذهبي (أبو عبد الله شمس الدّين مُحَمَّد بن أحمد بن عُثمان *الذَّهَبِيّ ت* ٧٤٨ هـ): تاريخ الإسلام، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، (د. ت).

: سير أعلام النبلاء، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٣م

٨- رفعت بن فوزي عبد المطلب: كتابة السنة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة وأثرها في حفظ السنة النبوية، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، (د. ت)

٩- ابن سعد (ابو عبد الله محمد بن سعد من منيع الهاشمي ت ٢٣٠هـ): الطبقات الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.

١٠- السهيلي (أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن السهيلي ت ٥٨١هـ): الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

١١- ابن العربي (أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن احمد المعافريت ٥٤٣هـ): العواصم من القواصم، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧م.

١٢- القاضي عياض (عياض بن موسى بن عمرون اليحصبي السبتي ت ٥٤٤هـ): الشفا بتعريف حقوق المصطفى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، جزآن، ١٩٨٨م.

١٣- ابن الفرضي (عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي ت ٤٠٣هـ): تاريخ علماء الأندلس، جزأن، تحقيق إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٩م.

١٤- الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين، عالم الكتب، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧م.

١٥- الإمام مسلم (أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت ٢٦١هـ-): صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، دار الذهبية، القاهرة، (د. ت)

١٦- موسى شاهين لاشين: فتح المنعم في شرح صحيح مسلم، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٢م.

١٧- لابن هشام (أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري ت ما بين عامي (٢١٣-٢١٨هـ): السيرة النبوية، تحقيق محمد شحاته إبراهيم، ج-١، دار المنار، (د. ت).